

قضية

حديث هواجهة «النيوليبرالية» في سوريا: هل تنفع الانتقائية؟

مع تحذير الرئيس بشار الأسد، الشهر الماضي، من خطر «النيوليبرالية»، علم المجتمع السوري، يتصاعد الجدل في شأن كيفية التصدي لتلك الخطر، الذي لا يبدو أنه شائن من تعاضبات الحرب على الروابط الاجتماعية والقيم المشتركة. وفيما يبدو أن التوجه الحكومي يتحوّل إلى إيلاء العيد الاجتماعي الأولوية، دون الاقتصادي، مع تصدير دور المؤسسة الحديثة في هذا الإطار، تطرح تساؤلات حول نجاعة الانتقائية في هذه المواجهة، وخصوصاً في ظل وجود ظواهر تمثل نذير خطر على مستويات السياسات الاقتصادية

زياد غصن

بين مؤيد ومعارض، مسلّح واعزل، نازح ومقيم، لاجئ ومهاجر، غني وفقير، تعيش كثير من الاسر السورية على وقع الانقسامات الاجتماعية بين أفرادها، وإن نجحت بعضها من تلك الانقسامات، إلا أنها لم تسلم من تأثيرات الخلل العميق الذي أصاب الروابط الاجتماعية والقيم المشتركة جزءاً من الحرب، ويُعدّ هذا - في نظر البعض - الأخطر مقارنة بالأضرار الاقتصادية، التي، على هول حجمها، تبقى فرصتها في المعالجة أكبر، نظراً إلى الاهتمام الذي تلقاه مجتمعياً وحكومياً، فمثلاً، مقابل عشرات المشروعات والخطط الاقتصادية والاستثمارية، العامة والخاصة، الهادفة إلى إعادة بناء ما تهرته الحرب وتعوّض ما تسببت به من خسائر، ليس هنالك ملامح لأي مشروع سياسي - فكري - اجتماعي حتى الآن، غابته الحد من تأثيرات الحرب ومعالجة تدوينا الاجتماعية المؤلمة.

وقد تكون نتائج مسح السكان لعام 2014 هي البيانات الإحصائية الوحيدة المتاحة، التي حاولت تلمّس حجم الضرر الذي لحق بالحياة الاجتماعية للسوريين، وبحسب تلك البيانات، فقد تراجع دليل رأس المال الاجتماعي في سوريا حوالي 30% أثناء الأزمة مقارنة بما قبلها، ووفق تعريف الباحث زكي محشي، في محاضرة له في جمعية العلوم الاقتصادية، فإن «رأس المال الاجتماعي هو ما يراكمه المجتمع من قيم مشتركة، وثقة متبادلة، وروابط وشبكات اجتماعية بين أفرادها وجماعته، مؤثرة ومتأثرة بالمؤسسات المنظمة للحياة العامة»، ويضيف محشي إن «رأس المال الاجتماعي يربط أسس التماسك والانتماء الاجتماعي، وتعدّ القيم والأخلاق المشتركة جوهره، بما ترسخه من حيزات عامة وخاصة تحفظ كرامة الإنسان واستقلاله، وتدفع باتجاه خدمة المصلحة العامة»، وذلك، فهو يتكوّن من ثلاثة مكونات أساسية: القيم والتوجهات المشتركة، الثقة المجتمعية والشبكات والمشاركة المجتمعية.

ولعل من أخطر ما خلصت إليه نتائج مسح السكان في رصدها للتحوّلات التي طرأت على دليل رأس المال الاجتماعي، هو حدوث «تراجع كبير في مكون الثقة المجتمعية في سوريا خلال الأزمة بنسبة بلغت 47%، ليُحقّق بذلك أدنى مستوى له، بفعل

انهيار الشعور بالأمان - بالدرجة الأولى -، والذي شهد انخفاضاً كبيراً على مستوى البلاد بلغ حوالي 60%، في نتيجة طبيعية لانتشار الظواهر السلبية في المجتمع، فضلاً عن تراجع الثقة بين الأفراد بحوالي 31%»، ومن هنا، يأتي التخوّف من خطر تفكك الأسرة السورية تحت ضغط تأثيرات الحرب السابق ذكرها، والانتشار المتزايد لتقنيات العصر وشبكات التواصل الاجتماعي.

انتقائية في المواجهة

لكن، يبدو أن الخطر الذي يتهدّد المجتمع السوري لم يعد يتوقّف على تأثيرات الحرب؛ فالرئيس بشار الأسد حدّر، في كلمته أمام رجال الدين، الشهر الماضي، من الخطر الذي باتت تمثلّه «النيوليبرالية» على المجتمع السوري، وتحديدًا من خلال استهدافها المباشر للأسرة والقيم والعتاد والحقوق الوطنية، وهذا ما دفع بالمؤسسات الحكومية والدينية والأهلية إلى إطلاق ما يشبه «إعلان حرب» على «النيوليبرالية»، في توقيت ينظر إليه الباحث السياسي والاقتصادي، عقيل محفوظ، من نافذة أن «الحرب كشفت أن المجتمع السوري كانت لديه قابلية كبيرة للاستقطاب بل والانفجار، ليس بفعل أوضاع داخلية ففسب، وإنما بفعل تأثيرات خارجية أيضاً، وهي قابلية أو بالأحرى قابليات، ربما لم تكن متظوّرة. ومع تراجع المواجهات العسكرية، بقرا النظام السياسي والدولة ما يعتقدان أنها جبهة مواجهة لا تقل أهمية وخطورة عن سابقاتها، وهذا يطرح أسئلة من نوعية: هل يمكن الفصل بين الليبرالية الاقتصادية، التي تجذّ السياسات الحكومية فيها، بلا أدنى تخرج، والليبرالية السياسية، التي تمثّل بالنسبة إلى النظام السياسي والدولة، أحد محدّدات رهانات التسوية لدى خصوصهما، وأحد ثوابت النظام العالمي اليوم؟ تبدو المهمة بالغة الصعوبة، لكن المواجهة في هذا الباب امر لا مناص منه»، أمّا الباحث زكي محشي، فله رأي آخر، ففي «الأدبيات العالمية مثلاً، ليس هناك فصل واضح بين النيوليبرالية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويعتبر آخر فإن النيوليبرالية هي ترتيبات سياسية واقتصادية

لغة حاجة إلى إجراء ات وسياسات مؤسسية ومجتمعية في مختلف المجالات (أ ف ب)



يُعتقد أن جزءاً من جذور الأزمة كان في سياسات الانفتاح سنوات ما قبل الحرب



اجتماعية في بلد ومجتمع معين، تؤدّي إلى تعزيز علاقات السوق، وتفضيل الريحمة، وتخفيف دور الدولة لمصلحة الفردانية، وتعزيز التنافسية على مستوى السوق والمجتمع والأفراد»، أي أن مفهوم «النيوليبرالية الاجتماعية» نادراً ما يُستخدّم بمعزل عن السياسات الاقتصادية والسياسية، وأكثر من ذلك، فإن «النيوليبرالية»، حسب رأي محشي، «ومن خلال التنافسية القريبة، يمكن أن تفكك المجتمع، إلّا أنها في الوقت نفسه يمكن أن تعزّز الشوفينية والعصبية على مستوى الدولة والمنطقة وحتى الأسرة، إذا كانت هناك قادة من هذه العصبية».

ماذا عن الاقتصاد؟

مجرد ذكر مصطلح «النيوليبرالية» يثير في مخيلة كثير من السوريين المخاوف من السياسات الاقتصادية التحريرية المدعومة من قبيل الصندوق والبنك الدوليّين، والتي قامت من أجلها حروب دولية معلنة وصامتة، وتالياً فإن أحد الأسئلة التي تُطرح في سوريا اليوم، يتعلّق بالموقف الرسمي من «النيوليبرالية» الاقتصادية: هل سيكون نفسه المعلن حيال «النيوليبرالية» الاجتماعية، وتقليص أشكال الدعم المعتم، لا تخرج من هذا السياق». لكن إذا كانت نظرة الحكومة للتعامل مع ملف الدعم تنطلق من مبررات اقتصادية محلّية بحثة وليس لها علاقة بأي سياسات اقتصادية تحريرية، فلماذا هذا الحضور الواسع اليوم لأثرياء الحرب وتجارها؟ ألا يمثل وجودهم ونشاطهم الاقتصادي انعكاساً لسياسات لا يمكن تصنيفها إلا كاختراق «نيوليبرالي» للمجتمع السوري؟

بان الاستهداف «النيوليبرالي» يتمّ من الجوانب الاجتماعية في ضوء تواضع الإمكانات الاقتصادية السورية في مواجهة دول كثيرة أخرى، فضلاً عن أن السياسات الاقتصادية الداخلية تُقرّ انطلاقاً من مصلحة داخلية قائمة على استمرار حضور الدولة وتدخّلها ودعمها للفئات والطبقات الاجتماعية الفقيرة وذات الدخل المحدود.

في هذا الإطار، يعتقد مدير «المركز العمالي للدراسات والأبحاث»، جمعة حجازي، أن مسالة الدعم الحكومي تمثّل «النقطة الأكثر إشكالية في نهج تصحيح الاختلالات الهيكلية في المؤشّرات الكلية للاقتصاد، وضبط معدّلات التضخّم، من دون أن يعنى ذلك التخلّي الكامل عن التنافسية على مستوى السوق والمجتمع والأفراد»، أي أن مفهوم «النيوليبرالية الاجتماعية» نادراً ما يُستخدّم بمعزل عن السياسات الاقتصادية والسياسية، وأكثر من ذلك، فإن «النيوليبرالية»، حسب رأي محشي، «ومن خلال التنافسية القريبة، يمكن أن تفكك المجتمع، إلّا أنها في الوقت نفسه يمكن أن تعزّز الشوفينية والعصبية على مستوى الدولة والمنطقة وحتى الأسرة، إذا كانت هناك قادة من هذه العصبية».

تقرير

تراهب يقلص الحضور العسكري في غرب آسيا



شدد البنتاغون، على أن انسحاب لا يعني تغييراً في السياسة الأميركية (أ ف ب)

على مسافة أيام قليلة من تنصيب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، نفّذ دونالد ترامب، أمس، قراره خفض الحضور العسكري الأميركي في كل من العراق وأفغانستان إلى 2500 جندي، وفق الجدول الزمني الذي أعلن عنه في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، هذا القرار أعلنه وزير الدفاع بالوكالة، كريستوفر ميلر، الذي رأى أن الولايات المتحدة اقتربت اليوم، أكثر من أي وقت مضى، من إنهاء نحو عشرين عاماً من الحرب، معتبراً، في هذا السياق، أن «خُفض العديد في العراق يعكس زيادة قدرات الجيش العراقي». وقال وزير الدفاع الأميركي، في بيان، إن التقدم الذي تحقّق على مسار السلام في البلدين يتيح تقليص عدد القوات المنتشرة هناك، من دون خفض مستوى الأمن للاميركيين ونظرائهم، لافتاً إلى أن تقليص الحضور الأميركي بشكل أكبر يتوقّف على تحقيق

استراحة

3644 sudoku

		4	8	2		3		
	7		9	4				
	3		5	6	1			
8			4			1		
	1		5	2		6		
	4			3		9		
		6	1	2		5		
		2	7			3		
		9	8					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانّات صغيرة، من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانّات بحيث لا يتكرّر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3643

7	4	8	9	5	6	2	1	3
9	2	6	1	3	7	5	4	8
3	5	1	8	4	2	9	6	7
1	3	5	7	6	9	8	2	4
6	9	2	3	8	4	7	5	1
8	7	4	2	1	5	3	9	6
5	1	7	4	2	3	6	8	9
2	8	3	6	9	1	4	7	5
4	6	9	5	7	8	1	3	2

مشاهير 3644

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

صحافي تونسي التحق بـجريدة « لا بريس سوار » المسافحة لكنه طرد منها بسبب ملف حول حرية التعبير في بلاده. لجا إلى فرنسا وعارض بشدة نظام الرئيس زين العابدين

هاتفه 01-759500
فاكس 01-759597

احداد مسعود

1-الخطوط 2- كوري - بلج - 3- فارادي - أم - 4- اجور - نمرو - 5- ريم - نو - حسب 6- وب - او - رم - 7- النيس - صت - 8- ثوي - 9- بابل - 10- بيدر - خال - 10- ميشال شيجا

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تسليماً لفضاء الله وقدره، فنعي إليك وفاة

الحاجة انصاف علي ذياب (أم علي حمدان)
زوجة الحاج خضر حمدان
ابنأؤها: المستشار الإعلامي لدولة رئيس مجلس النواب نبيه بري الأستاذ علي حمدان، موفق، شكيب وعمران.
ابنتها: الحاجة خزنة وأديبة.
ونظراً إلى الظروف الصحية الراهنة ووريت الفقدنة الثرى يوم أمس الجمعة بمشاركة ذويها وأقربائها.
للقبذة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثناء
الأسفون: آل حمدان وذباب وعموم اهالي بلدة النخيرية.
للتعازي الرجاء الإتصال على أرقام الهواتف التالية:
الاستاذ علي حمدان:
03/286897
03/626300
70/855417
03/128192

إعلانات رسمية

إعلان لتزيم وتشحيل وتقليم سديان
تعلن بلدية المكنونية - جزين عن رغبتها بتلزيم وتشحيل وتقليم أشجار سديان من الحرج العائد للبلدية وقد عينت جلسة المراء الساعة الحادية عشر من نهار السبت 30/1/2021 على الراغبين الاشتراك الاتصال على الرقم 160585/71 لاستلام دفتر الشروط.

رئيس البلدية جوزف عون

www.al-akhaber.com

اشترارات

إعلانات رسمية
ومحبوبة

وفيات

الأخبار

هاتفه 01-759500
فاكس 01-759597